# سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للأطفال

**م. م. عمار إبراهيم محمد الياسري**
الكلية التربوية المفتوحة – مركز كربلاء

ملخص البحث :

تبحث كثير من الدول عن وسائل تستطيع من خلالها إحداث المتغيرات التربوية الايجابية في أبنائها ، ومن ثم ترتقي بالمنظومة الأخلاقية التي تنعكس إيجابا على التطور المدني والحضاري لتلك البلدان .

ومن الوسائل الاتصالية التي وظفتها الدول لإحداث التغيرات الايجابية الفنون التلفزيونية ، التي لا تنفصل عن حياة الإنسان المعاصر، مشاركا ومؤثرا ومتأثرا ، لإرساء قيم مجتمعية سامية ونبيلة .

ومن الأعمال التلفزيونية المقدمة للمتلقي ، الأعمال الدرامية بأنواعها، السلاسل والمسلسلات والتمثيليات ، التي لها الأثر الكبير في حياة الإنسان، لاسيما إذا كانت رصينة من الجانب الأخلاقي، ومتينة بتقاناتها الأرسطية أو غيرها، التي تسعى إلى إحداث التطهير أو التغير في النفس البشرية ، ومن ثم إرساء دعائم التربية للوصول إلى التطور الحضاري والمدني الذي تبتغيه الدول.

ومن الأعمال الدرامية التلفزيونية ، ما هو موجه للطفل ، الذي به حاجة ماسة لمعرفة القيم الأخلاقية والتربوية في نشأته من خلال تأثره في تلك الأعمال لتنعكس إيجابا على حياته اليومية .

تعدّ الشخصية من مفاصل العمل الدرامي التلفزيوني الأكثر أهمية في الأعمال الموجهة للطفل الذي يتماهى معها حد التأثر والتقليد في حياته اليومية بدون قيود أحيانا ، وهنا يتحقق التأثير المطلوب منها .

وللشخصية المقدمة للطفل سمات خاصة تختلف عن الأعمال الدرامية الأخرى نوعا ما ، ولابد لصانعيها مراعاة الجوانب الفنية والتقنية والجمالية الخاصة بها عند صناعتها ، ومن ثم ترصينها وإشباعها بكل الموروثات و القيم الأخلاقية والتربوية، ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تبلورت بالتساؤل الآتي:

ما سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل ؟

وقد تضمن الإطار المنهجي أيضا ، هدف البحث وهو الكشف عن سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل ، فضلا عن أهميته وحدوده وتحديد المصطلحات .

أما الفصل الثاني فقد تضمن ثلاثة مباحث ، الأول تناول الأعمال الدرامية الموجهة للطفل .. النشأة والتطور ، والمبحث الثاني تحدث عن الشخصية إحدى منظومات البناء الدرامي ، وكان الثالث بعنوان توظيف الشخصية في الأعمال الدرامية الموجهة للطفل ، فضلا عن مؤشرات الإطار النظري .

أما الفصل الثالث فقد تضمن إجراءات البحث ، وشهد الفصل الرابع تحليل العينات والنتائج والاستنتاجات وكانت النهاية بالمصادر والملخص باللغة الانكليزية .

## الفصل الأول : مشكلة البحث :

يتميز وقتنا الراهن بزيادة الاهتمام بالتربية والتعليم، وذلك لعلاقتهما الكبيرة بالنمو والتطور الحضاري والاجتماعي والاقتصادي للبلدان، فاستثمار التعليم في تنمية الطاقات البشرية بمختلف صنوفها يعدّ أمرا مهما في الخطط

التنموية التي تضعها الدول من أجل التحولات التي تحدث في ميادين الحياة المختلفة .

شهد كثير من المؤتمرات البحثية التربوية في عدد من دول العالم البحث عن وسائل تربوية جديدة تحاول الرقي بالنظام الاجتماعي وإعادة النظر ببنية الأنظمة التقليدية في التربية، والتي لم تعد تأتي أكلها لاسيما بعد انتشار وسائل الاتصال والتقانات السمعية والبصرية علها تقدم البدائل على الأقل.

وقد كان التلفزيون من أهم الوسائل التي لجأت إليها دول العالم من أجل تحقيق مأربها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدعائية نظرا لتأثيره الفاعل في المتلقي ، ثم حاولت بعد ذلك استعماله للرقي بالجهاز المفاهيمي للمتلقي ، نظراً لما يتمتع به من مميزات جيدة تمكنه من حل كثير من المعوقات التربوية لاسيما انه جمع مابين الصوت والصورة في آن واحد، فضلاً عن قوة تأثيره في المتلقي، فدخلت الشاشة المدهشة في مختبرات كثير من المدارس وأصبحت البرامج التعليمية والأعمال الدرامية في أغلب بلدان العالم جزءاً مهماً من العملية التعليمية سواءً في المدرسة أم البيت لضمان الحصول على التعلم الفاعل.

إن الأعمال الدرامية الموجهة للطفل تختلف عن الأفلام الوثائقية والدروس التعليمية أو البرامج الأخرى بأن لها بناءً حبكوياً يعتمد على رؤيا جمالية لكاتب العمل الفني ومخرجة، بل لسائر العاملين في صناعته مبنية على التشويق والمفارقة للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة منه في زيادة الاستيعاب، أو تعلم المتلقي الطفل جميع الجوانب الأخلاقية والعلمية .

إن العمل الدرامي التلفزيوني يتكون في بنائه من عناصر متعددة تؤدي دورا كبيرا في إحداث التأثير في المتلقي منها الشخصية والحوار والفكرة والزمان والحبكة والجو العام ، ولكن تبقى الشخصية في هذه الأعمال ذات تأثير فاعل ، لما لها من دور كبير في السيطرة على ذات المتلقي في مراحل التربية المختلفة، وصولا إلى إشباعه بالمادة المرجوة في صناعة العمل الفني.

وتعدّ الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للأطفال ذات اختلاف كبير عن باقي الأعمال الدرامية المقدمة للكبار، سواءً كانت المسلسلات أم السلاسل أم التمثيليات ، فهي تحتاج إلى بناء درامي جمالي يتموسق مع المفاهيم التربوية والأخلاقية للأمم وحضاراتها والذات الفاعلة للمتلقي الطفل ، لذا يجب على صانعي هذه البرامج ، أن يعملوا على خلق شخصية لها فرادتها وتكون جاذبة مؤثرة تحمل قيمها النبيلة، وتكون هي المقود الذي يقود باقي الشخصيات سواء أكانت تلك الشخصيات سلبية أم ايجابية .

ومن هنا يمكن أن نبلور مشكلة البحث بالتساؤل الآتي:

ما سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للأطفال؟

## أهمية البحث والحاجة إليه:

تكمن أهمية البحث في الدور الذي تؤديه الأعمال الموجهة للأطفال في الرقي بالمؤسسة التربوية والأنساق المجتمعية بوصفها أداة معرفية مؤثرة وراسخة من خلال تقليل الجهود والكلفة واختصار الزمن في المسيرة العلمية والتربوية، فضلاً عن محاولته الارتقاء بالذات الإنسانية في مختلف نواحي الحياة العلمية منها والإنسانية .

لذا نجد اليوم الدول المتقدمة تخصص قنوات فضائية للتعلم تعتمد فيها على الأعمال الدرامية في برنامجها التربوي ، و كذلك فان هذا البحث يشكل إضافة معرفية لكل الفنيين العاملين في الوسط الفني التعليمي على مستوى الإخراج والنص ، فضلا عن سده بعض الفراغ من المصادر العلمية في هذا المجال.

## هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن:

سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للأطفال.

**حدود البحث:**

يتحدد البحث بالأعمال الموجهة للأطفال، التي تشتغل على المستوى التربوي ، من خلال بعض الأعمال التي تقدم على قناة *(mbc3)* للأطفال على قمر (نايل سات) العام 2012 وهي مدة كتابة البحث ، والتي تنتج كثير من الأعمال المكلفة الموجهة للأطفال ، وقد اختير عملان منها ، الأول مسلسل من شخصيات كارتونية هو (دورا)، والثاني من شخصيات حقيقية هو (عيش سفاري) لتحقيق التنوع، فضلا عن ملاءمة هذه الأعمال لمتطلبات البحث، وهذا ما سيتبين في الفصل الثالث.

**تحديد المصطلحات :**

**1- الشخصية :**

عرفت الشخصية في اللغة " كل جسم له ارتفاع وظهور ، وغلب في الإنسان "[1] .

وقد عرفت اصطلاحا في علم النفس بأنها "المجموعة المتكاملة من صفات الفرد العقلية والنفسية أي المجموع الإجمالي لقدرات الفرد العقلية وإحساساته ومعتقداته وعاداته واستجاباته العاطفية المشروطة"[2] .

أما في علم الاجتماع فيعرفها (علي الوردي) على أنها "مجموعة منتظمة من الأفكار والسجايا والميول والعادات التي يتميز بها شخص ما عن غيره" [3] .

وقد عُرفت الشخصية في معجم المصطلحات السينمائية (*CHARACTER*) على أنها "عبارة عن الشيء الذي دبت فيه الحياة بعد سكون وثبات، سواء أكان هذا الشيء حيواناً أم نباتاً أم جماداً"[4].

**2- الدرامية :**

عرف أرسطو الدراما بأنها " محاكاة فعل نبيل تام له طول معلوم بلغة مزودة بألوان من التزيين تختلف على وفق اختلاف الأجزاء. وهذه المحاكاة تتم بوساطة أشخاص يفعلون لا بوساطة الحكاية، وتثير الرحمة والخوف فتؤدي إلى التطهير من هذه الانفعالات"[5]. ومن تعريفاتها أيضا " نوع من الفنون المكتوبة للعرض تختلط فيها الفكاهة بالحزن ،والشعر بالنثر، وهي تقدم أحداث واقعية عن الحياة ، لديها القدرة على إثارة الاهتمام وتحريك المشاعر "[6].

ومن تعريفاتها هي " نوع من الفنون المكتوبة للعرض تختلط فيها الفكاهة بالحزن، والشعر بالنثر، وهي تقدم أحداثاً واقعية عن الحياة ، لديها القدرة على إثارة الاهتمام وتحريك المشاعر "[7]، ويرى الباحث أن هنالك إسهاباً في تعريف هذا المصطلح من أرسطو إلى الآن، لذا سيكتفي الباحث بما ورد أعلاه، ويتبناه إجرائيا أين ما ورد في متن البحث .

ومن الجدير بالذكر أن الدراما ما عادت تحاكي موضوعات من الواقع فحسب ، إنما تعدت هذه الحدود وانتقلت إلى فضاءات الصوت والصورة كما في الإذاعة والتلفزيون والسينما .

**الفصل الثاني: الإطار النظري**

**المبحث الأول: الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال بين النشأة والتطور :**

قام توماس إديسون العام 1895م في أمريكا، ولوميير في فرنسا، وبول في انكلترا بعرض صوراً فوتوغرافية متحركة على شاشة بيضاء لأول مرة في التاريخ، كان حماس المتفرجين سبباً لإرساء قواعد هذا الابتكار الجديد بسبب الإدهاش الذي قدمته في ذلك الوقت، وكانت الأفلام في تلك الحقبة تصور الطبيعة كما هي ، ثم تُعرض على أساس أنها "لعبة علمية تطبيقية ضمن سلسلة من الاكتشافات العلمية التي تم التوصل إليها في ذلك الوقت"[8].

وفي العام 1914 أنتجت مجموعة من الأفلام التربوية في المؤسسات التربوية للتدريب في بريطانيا ، وهذه التجربة نالت انتباه بعض الدول المتقدمة، وفي روسيا وضع قانون العام 1919 بموجبه طلب من شركات الإنتاج السينمائي أن يكون بعض إنتاجها أفلاماً تعليمية.

وبعد عام من ذلك أنتجت في ألمانيا بعض الأفلام التعليمية والتربوية العام 1920 لاستعمالها في المدارس الألمانية، وكذا الحال في فرنسا إذ جرى شراء مجموعة من الأفلام والعارضات لاستعمالها في المؤسسات التربوية، وكانت هذه الأفلام وحتى هذا الزمن تحاكي الملصقات والأفلام الوثائقية بدون إي دور للدراما فيها .

وعودة إلى بريطانيا ، فقد تطور فن الفيلم فيها بشكل ملحوظ، وأوصت اللجنة الملكية للتربية العام 1934 أن يكون عرض الأفلام في جميع المدارس البريطانية.

مما تقدم نستطيع أن نتلمس البدايات الحقيقية والرصينة في نشوء الأعمال التربوية التي بدأت تجد مكانا لها في ميادين المدارس ومؤسسات التعليم العالي، وهذه دلالة كبيرة على أهمية الفلم التعليمي ومدى الاهتمام بإدخاله إلى أعلى المستويات في المراحل التعليمية.

أما في التلفزيون محور الدراسة، والذي جاء متأخرا عن السينما بعقدين ونصف عن السينما ، إذ شهد العام (1929) من القرن المنصرم في بريطانيا أولى محاولات البث المرئي على يد (جون بيرد) ، ثم تطورت المحاولات شيئا فشيئاً وصنعت الكاميرات والاستوديوهات وتنوعت البرامج في إثر ذلك التطور. ولكن الأعمال الموجهة للطفل بقيت قليلة جدا بسبب البث المباشر وعدم اختراع جهاز (الفيديو تيب) الذي انتشر مطلع الخمسينيات من القرن ذاته ليتيح إنتاج الدراما المتنوعة الأطياف .

وقد شهد العام 1950 دراسة تناولت حركة بحوث الأفلام والأعمال التعليمية المقدمة في السينما المتنقلة أو البث التلفزيوني، واشتملت الدراسة إجراء بحوث تجريبية على التطبيقات الفنية الخاصة بالأعمال التعليمية، لمعرفة ما إذا كانت تساعد أو لا تساعد على التعلم، ومن خلال " دراسة الموضوعات والأفكار المقدمة، والاستوديوهات المستعملة، وزوايا التصوير والاستعانة بالنصوص الدرامية بالعمل التعليمي "[9] . وكان من النتائج المهمة التي خلصت إليها الدراسة إعطاء أهمية كبيرة للجانب الدرامي في الأعمال التربوية ، إذ يرى الباحث أن هذا التاريخ شهد الانطلاقة الحقيقية للأعمال الدرامية التربوية في القنوات العالمية بصورة احترافية من الناحيتين الفنية والتقنية .

وكانت هذه التجربة بمثابة الركيزة الأساسية للبحوث التي أجريت في مطلع الألفية الثالثة بقصد معرفة إمكانية استعمال التلفزيون كوسيلة منفردة للتربية والتقويم في البيت والمدرسة وبطرائق متنوعة .

إن الأعمال الموجهة للطفل لها وسيط تعبيري يعتمد الصورة في إيصال الأفكار والمشاعر و القدرة على تجسيد الواقع وإيصال المفاهيم التربوية من خلال قدرتها الفنية و التقنية ، لذلك تعدّ من أهم الوسائل المرئية في التربية، وهذا ما يؤكده (الفرجاني) من أن هنالك كثير من الوظائف التي تؤكد أهمية الأعمال التعليمية والتربوية الموجهة للطفل ومن أهمها:

1. إنها تخاطب العقل والعاطفة في جو مركز ومعدّ لتهيئة جمهور المشاهدين.
2. تعتمد على حاستي السمع والبصر.
3. تحتفظ بالتفوق على الإرسال التلفزيوني التعليمي وشريط الفيديو التعليمي.
4. تقدم تحليلاً لنمو الكائنات الحية ومن ثم كبرها، وتسجلها في حركة نموها ونمو أجزائها.
5. تعيد حركة الكائنات الحية والأشياء الجمادية بشكل أسرع أو أبطا من المعتاد (الواقع)، بهدف توصيل المعرفة بصورة مقنعة[10].

ولكن هذا الوظائف التي أكدها الفرجاني تبقى منقوصة بدون دعمها بالجانب الدرامي للعمل المقدم. وكما يؤكد ثامر مهدي " أن للدراما سحراً خفياً ولو أسبغت على كل الأعمال التعليمية لحققت نتائج مهولة بسبب التماهي مع العمل الذي يحققه البناء الدرامي "[11]. ومن هنا نرى القدرة الخلاقة للبناء الدرامي في توصيل الأعمال التربوية للمتلقي ، والبناء الدرامي الذي يعد جوهر الدراما هو"توازن دقيق جداً بين عناصر كثيرة جداً ، يجب أن تسهم كلها في النسيج العام ، وأن يعتمد بعضها على بعض "[12] ، وهذا التوازن بطبيعة الحال متكون من عناصر عدّة هي " الفكرة، والشخصية، والحوار، والحبكة، والجو العام "[13] . ولكون البحث معنيا بسمات الشخصية في الأعمال الدرامية التعليمية التلفزيونية ، لذا سيتناول الباحث بشيء من التفصيل ماهية الشخصية بوصفها احد عناصر البناء الدرامي في مبحثه الثاني .

**المبحث الثاني – الشخصية إحدى منظومات البناء الدرامي :**

**1- الشخصية بين الماهية والنوع :**

تعدّ الشخصية من المنظومات المهمة التي يقوم عليها البناء الدرامي، فهي التي تقود الفعل، وتؤجج الصراع، وتحدث الذروات، وتؤدي إلى التطهير. أن كل التيارات الفنية سواء الكلاسيكية أم الحديثة تمردت على البني الأرسطية، واستطاعت أن تختلف مع البناء الأرسطي في أغلب تفصيلاته ، إلا الشخصية بقيت هي المحور الذي ترتكز عليه كل البنى الدرامية .

إن الدراما والبرامج التلفزيونية تعتمد على الشخصية ، سواء أكانت ممثلاً أم مقدماً أم متسابقاً فهي تقود الصراع مع باقي عناصر البناء الدرامي نحو النهايات المفترضة ، وقد عرفت الشخصية بأنها " الواحد من الناس الذين يؤدون الأحداث الدرامية المكتوبة، أو على المسرح في صورة الممثلين"[14]. ويعود إبراهيم حماده ويعرفها في مؤلف أخر بأنها "المصدر الأساسي لخلق سلسلة من الأحداث التي تتطور من خلال الحوار والسلوكيات العامة

والخاصة"[15]. إبراهيم حماده المنظر الدرامي جعل من الشخصية المقود الذي يسير بالأحداث ، وهذا صحيح، ولكنها هي الحامل لكل تفصيلات البناء الدرامي فهي التي تكشف الفكرة، وتؤجج الصراع. ونتعرف إلى الجو العام من خلالها، وهي التي تؤدي إلى التطهير أو التنوير أو التغيير. أما الباحثة ميسون البياتي فإنها ترى في الشخصية وتنظيمها الدينامي" ذلك الانتفاء في التنظيم الدينامي للشخصية الإنسانية الذي يستعمله الفنان المسرحي لتقديم أفكار مجردة او صور ذهنية او أراء معينة متوخيا وضعها في قالب جمالي مليء بالتشويق وميسور الفهم من المتفرج "[16] ، ترى البياتي أن هناك تنظيماً دينامياً يقود الشخصية لتقديم أفكارها المتنوعة إلى المتلقي ، ويرى الباحث أن التنظيم الدينامي ليس بالضرورة أن يكون متفقاً عليه مسبقاً من المخرج والبطل ، بل هو وليد من الشخصية نفسها أحيانا كما في برامج تلفزيون الواقع وحسب ما ستوضحه عينة البحث (عيش سفاري) .

وقد قسمت سامية احمد علي وزميلها شرف عبد العزيز في كتابهما الدراما في الإذاعة والتلفزيون الشخصية في الدراما التلفزيونية إلى أنواع عدة منها:

أ- الشخصية البسيطة : وهي التي تظهر خاصية سائدة واحدة خلال المدة الدرامية لظهورها وربما لا تكون هذه الخاصية سائدة طوال العمل، بل تحتوي خواص أخرى متماشية مع الخاصية السائدة، ومثلها شخصيات كثيرة موجودة في الأعمال الدرامية التلفزيونية .

ب- الشخصية المسطحة : غالبا ما تكون هذه الشخصية مساعدة، إذ لا تمتلك من الخواص ما يميزها عن الشخصيات الأخرى وتكون معالمها ذات شكل ولون واحد، والشخصية المسطحة هي التي تخلو من الخواص السائدة، وهي غالباً ما تكون ثانوية خالية من الصراع وهي حلقة وصل مابين الأحداث والشخوص ونراها موجودة في اغلب الأعمال الدرامية بكثرة .

ج- الشخصية الدائرية : وتكاد تكون شبه حقيقية وتقترب بحضورها لتمس الواقع بشكل مباشر من خلال علاقاتها بالشخصيات الأخرى , فضلا عن علاقة الشخصية بذاتها , وهي شخصية رئيسة في القصة أو الدراما التلفزيونية ،وعادة ما يكون حضورها شاخصا وسط الأحداث ، وهي المقود الذي يقود الأحداث وهي في الغالب شخصية طيبة أو متعلمة وحتى لو كانت عكس ذلك فإنها في النهاية تعود إلى جادة الصواب، وهذا ما عدّه أرسطو البناء الأخلاقي للدراما ، وهذه الشخصية تعدّ من المرتكزات التي تقوم عليها دراما الطفل .

د- الشخصية الخلفية :ويكون حضورها لغرض معين ولا تدخل في حيثيات ذلك الغرض وليس لها أهمية في الحبكة، ولكن أهميتها تكمن في قيادتها لسيارة أو فتح باب , وربما لا تحمل اسما أو قليلة التصوير وهي موجودة بكثرة في الأعمال الدرامية التلفزيونية العراقية والعربية والعالمية [17].

**2- سمات الشخصية في الدراما التلفزيونية :**

بما أن الشخصية من أهم عناصر العمل الفني, وهي الركيزة الأساسية التي يبني عليها المؤلف الحكاية ، لذا يعدّ أهم ما في الشخصية هو سماتها التي يتوخى فيها الحذر, لذا يعدّ اختيار السمات الأساسية العامة للشخصية أساسا مهما في العمل الفني ، ويقسم محمد حسين الشخصية إلى سمات طبيعية واجتماعية ونفسية، وآخرون يعطونها تقسيمات أخرى ،غير أن الباحث يحاول أن يختار تلك السمات ذات العناوين الواضحة وهي :

أ- السمة البايلوجية :وهي اللبنة الأساسية التي تنبع من عمق الشخصية وهي اللبنة الأولى التي تميز لنا جنس الشخصية ، ذكر – أنثى – طفل – شيخ – عجوز – حيوان – إنسان, وهنا تدخل عملية الوعي في اختيار نوع الجنس لما لها من أهمية كبيرة، "فهي التي تميز إرادات المؤلف والمخرج، وهي

الوسيلة التي يمكن من خلالها أن تعلن حضورها السلبي أو الايجابي من خلال تأثيراتها في المتلقي من دون الوقوع في فخ الكلائش الجاهزة" [18] .

ب–السمة المادية : وتقوم هذه السمة بتحديد السمات العامة للشخصية من دون الوقوع في المبالغة التي لا مسوغ لها، ودائما ما تكون الشخصية ذات قدرات تقع ما بين السمات العامة والخاصة، فالعامة هي خط حول سير الشخصية، "أما السمات الخاصة فهي الثوابت التي تتحدد من خلال الشكل الطول، القصر، البدانة، الصوت...وغيرها. أو حتى قصور نفسي تتصف به, فهي تحتاج إلى أداء تمثيلي في وضعها العام والخاص"[19]. وهنا لابد للكاتب أن يكون داخل سياق سمات هذه الشخصية، ولا سيما في الأعمال الموجهة للطفل.

ج– سمة الطابع العام للشخصية :وهي التي تتحدد بما يتناسب وأحداث العمل الدرامي، من حيث حضورها وتنقلاتها سواء أكانت متوافقة أم متناقضة فيما بينها وبين نفسها، أو بينها وبين الآخرين، وهذا كله يسهم في سير ونمو الأحداث واندفاعاتها إلى أمام .

د– السمة النفسية : تعدّ هذه السمة نتيجة محصلة للسمات البايلوجية والمادية، فهي نتاج للظروف أو الحوادث أو المواقف التي تمر بها الشخصية بأنواعها المتعددة، "وتعدّ هذه السمة من أهم الصور التي توضح الإبعاد المرئية للشخصية، وتشكل ملامحها الجسدية والسلوكية"[20].

وهناك سمات غرائبية يرسمها صناع الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل في أعمالهم تدفعها للقيام بالأفعال المألوفة واللا مألوفة بطريقة بعيدة عن الواقع، وهو ما يسهم بشكل فاعل في تطور الفعل الدرامي للوصول إلى الذروة فالحل. ومما تتميز به تلك الشخصيات امتلاكها القوة الخارقة، فضلاً عن التفرد على مستوى هيئتها الخارجية، كل ذلك يشكّل " العمود الذي تستند إليه البنية الدرامية في بناء ظاهرة الإيهام البصري داخل المنجز المرئي"[21].

ويمكن الاستدلال على غرائبية السمات التي تتمتع بها الشخصية الدرامية من خلال المستويات الآتية :

- شخصيات غرائبية تظهر بهيئة طبيعية ذات قدرات خارقة.
- شخصيات غرائبية تظهر بهيئة غير طبيعية ذات قدرات خارقة .
- شخصيات غرائبية يمكنها التحول من شكل إلى أخر.

وهنا يرى الباحث أن الشخصية الرئيسة المقدمة في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل لها خصوصيات انبثقت من الجانب الواقعي والتقني تتميز بنسقها التعليمي والتربوي والأخلاقي الذي أنتجت من أجله ، لذا سيتناول الباحث في مبحثه الثالث السمات التي تتصف بها الشخصية في الأعمال الدرامية المقدمة للطفل .

**المبحث الثالث – توظيف الشخصية في البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل :**

بين الباحث في المبحث السابق دور الشخصية في البنية الدرامية للأعمال الدرامية التلفزيونية بأنواعها الثلاثة المسلسلة والسلسلة والتمثيلية ، أصبح لزاما عليه ومن خلال مشكلة بحثه تبيان طبيعة اشتغال الشخصية المقدمة للطفل في الأعمال الدرامية التلفزيونية على وفق التقسيمات المتنوعة للشخصية التي تبناها علماء النفس، أو تقسيمات منظري الدراما ، وكذلك طبيعة رسم الأبعاد الثلاثة للشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية التي ورد ذكرها أيضا .

وتتجسد الشخصية في الخطاب التلفزيوني الموجه للطفل في صورة البطل، هذه الصورة التي مهما تعددت أنماطها واستعمالاتها ترسمها مخيلات الكبار مدفوعة بشعور خاص بالاحتياج للأبطال، وتكون عملية التعاطف مع تلك الشخصية تبعاً لدرجة الصدق الفني التي تمتلكها، إذ تكتسب الأهمية القصوى من خلال المشاركة العاطفية وذلك لغرض تحقيق هدفها وهو هدف الطفل نفسه في الاستجابة لها.

إن شخصية البطل الذي تدور حوله الحوادث ووقائعها، بحيث تمثل العمود الفقري الذي يربط بين أجزاء الخطاب، إذ يضع كل منها دوره في مكانه المناسب لتؤدي كل الخطوط إلى النهاية المرسومة، "وهي مرحلة التمهيد للعقدة التي ينمو خلالها الصراع ليصل إلى أقوى الحوادث إثارة، والتي تمثل ذروة الأزمة، لنرى بعدها تبدد السحب وانقشاع الأزمة "[22]. ومن هنا تأتي ضرورة الاهتمام بالشخصية واختيارها .

وينبغي أن تتناسب الشخصيات المقدمة مع المرحلة العمرية للطفل، ومن أهم ما يراعى في هذا الشأن لأطفال مرحلة البحث هو الوضوح، إذ يستدعي رسم الشخصيات بعناية مع "التركيز على الجوانب المحسوسة الملموسة المرئية بما يتفق مع أسلوب الطفل في التفكير الحسي"[23]، ويفضل أن لا يزيد عدد الشخصيات عن مستوى قدرة الطفل على التذكر والاستيعاب، وان تتضمن التشويق من خلال " اختيار شخصيات تستهوي الأطفال سواء أكانت هذه الشخصيات من الحيوانات، أم من أبطال حقيقيين، أم من الشخصيات المحببة في عالم الأطفال"[24]. ومن أهم السمات العامة للشخصية في الدراما الموجهة للأطفال من خلال الاطلاع على الأدبيات في علم الاجتماع السمة البيولوجية ، وهي الخطوة الأولى، وتعني اختيار جنس الشخصية ذكر أو أنثى، رجل أو طفل أو حيوان أو شخصية خيالية، إذ يركز الأطفال غالبا على جنس الشخصية بل يصبح اسم الشخصية وجنسها يتردد على ألسنتهم ، ومن الشخصيات التي ظلت عالقة في ذهن الأطفال ولمدة طويلة شخصية (السندباد البحري)، وشخصية (ياسمينة)، وكذلك شخصية (ساندي بيل) أيضا في المسلسل الكارتوني الشهير، وهي البنت الودودة والطيبة، ومن ثم يرى الباحث أن الصفة البايولوجية، والصفة المادية لهما تأثير كبير في تصرفات الأطفال، وهي التي تتحدد من خلالها المعالم العامة للشخصية .

ومن الملاحظ أيضا أن أكثر المواقف إثارة لدى الأطفال والتي يتابعونها بشغف هي المواقف التي تدور حول صراع الخير والشر، وحسم الصراع لقوى الخير أي انتصار البطل.

وتعد سمة الدوافع المحركة للشخصية الخطوة الأولى للشخصية، أو الخطوة الأولى في التحقيق الدرامي، أي الدوافع المحركة للتعبير عن ما يجول بفكر الشخصية المصحوبة بإرادة التنفيذ، وقد تكون الدوافع اجتماعية تربوية و أخلاقية. وعلى صانعي الأعمال الدرامية الموجهة للأطفال أن يمهدوا لتلك الدوافع في مشاهد استهلالية تساعد على تفهم الطفل لما يجول في فكر الشخصية أو دوافعها .

ومن السمات السيكولوجية التي تتحلى بها الشخصيات الرئيسة في العمل الدرامي الموجه للأطفال قوة الإرادة وهي الإصرار الذي لا يتوانى عن تحقيق الهدف الرئيس، أي مواصلة البطل في الدراما التلفزيونية الموجهة للأطفال على تحدي الصعاب والمفاجآت والإصرار على تحقيق الهدف. والطفل في هذه المرحلة يميل دائما إلى متابعة الأبطال ذوي الإرادة القوية والعزيمة، ونرى ذلك قد تجسد من خلال الدراما الكارتونية (مغامرات الفضاء)، إذ نرى البطل وعلى الرغم من تعدد المخاطر والصعاب لديه قوة الإرادة من اجل محاربة الأشرار والطامعين، وأيضا هناك سمة مهمة جدا وهي الذكاء ، إذ يجب أن تمتع الشخصيات التي تجسد الأدوار في الدراما الموجهة للأطفال بالذكاء، وهو من السمات المرغوبة جداً، فقد نرى تلك الشخصية قادرة على التعامل مع المواقف، وإيجاد الحلول للأزمات في العمل الدرامي للأطفال، وهذا ما تطمح إليه الجهات الصانعة في بناء شخصية ذات بناء معرفي وتربوي.

وهناك أيضا سمة أخرى هي سمة الجاذبية، ونعني بها جاذبية الشخصية ، إذ تنتج فرادة الشخصية في أسلوبها الحياتي الواقعي دورا مهما في تحقيق الجاذبية، ومثال على ذلك شخصية (عدنان) في المسلسل

الكارتوني(عدنان ولينا) الذي يحمل الاسم نفسه، إذ نرى قوة الإبداع لهذه الشخصية في التعامل مع الأصدقاء، ومن خلال التفاني والمساعدة في عمل الخير، ما يعطي الشخصية جاذبية عند الأطفال من خلال تلك الدراما لهذه الشخصية .

أما في الشخصيات الغرائبية التي بينها الباحث في المبحث السابق، فإن عناصر اللغة التلفزيونية تمتلك القدرة على تجسيد السمات الغرائبية للشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية. وتعدّ الوسائل التقنية من الأساسيات التي يسعى صانعو العمل الفني إلى توظيفها، لتجسيد السمات الغرائبية للشخصية الدرامية، لما لهذه الوسائل من دور خلاّق في دعم الركائز الأساسية داخل العمل الفني .

يعمل صانعو هذه الأعمال على تفعيل المؤثرات التقنية الحاسوبية التي تنتج لهم شخصيات تستطيع ترك تأثيرها في المتلقي من خلال الأفعال الخارقة التي تقوم بها الشخصيات، والتي تعطي وقعا وتأثيرا وإدهاشا كبيرا في المتلقين، فيما إذا وظفت توظيف علمياً وتربوياً، بعيدا عن العنف والدماء والعادات غير المألوفة، التي تعطي تأثيراً سلبياً. ولو تابعنا شخوصا مثل شخصية سبونج بوب في المسلسل الكارتوني (سبونج بوب)، وشخصية لوفي المسلسل الكارتوني (لوفي) نجد أن هاتين الشخصيتين تمتلكان ميزات غير بشريه، إما هي حيوان بحري مثل (سبونج بوب)، وتمتلك صفات مثل الكلام البشري والعادات البشرية، فضلا عن الحركات الخارقة، أو أنها شخوص بشرية مثل شخصية بين تين في مسلسل (بين تين) لها القدرة على التغيير والتأثير، أو الصفات الخارقة التي وظفت فنيا وتقنيا من اجل إسقاط الجانب التربوي، والتطهير الأرسطي على المتلقي لهذه الأعمال.

إن هذه الشخصيات التي تمتلك تلك السمات التي تميزها عن غيرها من الشخصيات الدرامية الأخرى، هي شخصيات لا يمكن توافرها ضمن العالم

المادي المعاش، إلا أنها تنطلق من الواقع وصولاً إلى أقصى درجات الخيال، سواء من ناحية الشكل أم من ناحية قدرتها على القيام بالأفعال الخارقة، وهو ما يمنحها تحرراً من القيود التي تكبّل العالم المادي, إذ تعد الشخصية ذات السمات الغرائبية في الأعمال الموجهة للطفل عنصراً مهماً, إذ تعمل بالاشتراك مع العناصر الأخرى على إيصال المضمون المقترن بالغرائبية، والذي لابد أن يؤدي إلى إيصال الرسالة التربوية للدراما.

مؤشرات الإطار النظري :

خرج الباحث من إطاره النظري بمؤشرات منها :

1- يعدّ إضفاء الصفات الجاذبة المميزة مثل القوة والجسد السوي وحسن المظهر والنظافة من المعايير البايلوجية التي تبنى الشخصية الموجهة للطفل فيها .

2- تعدّ السمات التي تتحلى بها الشخصيات الرئيسة مثل الإصرار والإرادة والجاذبية والصدق وغيرها ، من المعايير السيكولوجية التي بنيت الشخصية الموجهة للطفل فيها .

3- تعدّ السمات الغرائبية للشخصية في الأعمال الموجهة للطفل وبكل تشكلاتها من أهم السمات التي تستطيع فرض الإبهار والإدهاش والتشويق على المتلقي الطفل ، ومن ثم تحقق الأهداف المرجوة من هذه الأعمال .

## الفصل الثالث – إجراءات البحث

### 1- منهج البحث :

من أجل تحقيق الأهداف التي يرومها الباحث في بحثه، فقد اختار المنهج الوصفي، والذي يعرف بأنه " أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة، أو موضوع محدد، أو مدة زمنية معلومة, وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة"[25]، إذ يستعمل المنهج الوصفي في دراسة

الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها وأشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أن المنهج الوصفي يعنى بدراسة حاضر الظواهر والأحداث .

سيعتمد الباحث طريقة تحليل المضمون كإحدى أدوات المنهج الوصفي, ويعرف تحليل المضمون بأنه "أسلوب أو أداة للبحث العلمي يمكن أن يستعمله الباحثون في مجالات بحثية متنوعة، وعلى الأخص في علم الإعلام لوصف المحتوى الظاهر والمضمون الصريح للمادة الإعلامية المراد تحليلها من حيث الشكل والمضمون، تلبية الاحتياجات البحثية المصاغة في تساؤلات البحث، أو فروضه الأساسية"[26] .

## 2- مجتمع البحث :

إن مجتمع البحث هو "جميع الأشياء التي تكون موضوع مشكلة البحث، وأن دراسة مجتمع البحث الأصلي تتطلب كثيراً من الوقت والجهد، ولذلك فإن العينة التي تؤخذ لدراسة مجتمع البحث تكون كافية للوصول إلى نتائج الدراسة"[27]. وهكذا يتكون مجتمع البحث من البرامج الدرامية المقدمة للطفل التي تبث في قناة (*mbc3*) خلال نهايات العام 2012 على قنوات القمر المصري (*nilesat*) وهي مدّة كتابة البحث ، علما أن بث هذه البرامج ما يزال مستمرا على شاشات القنوات الفضائية.

## 3- عينة البحث :

اختيرت مجموعة من الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل المتنوعة الشكل والمحتوى بصورة قصدية، "إذ يقوم الباحث باختيار هذه العينة اختيارا حرا على أساس إنها تحقق أغراض الدراسة التي يقوم بها ...فالباحث في هذه الحالة يقدر حاجته إلى المعلومات ويختار عينته بما يحقق له غرضه"[28] . وهي برنامجان من قنوات عربية مختلفة ، مثلت أنموذجا مما عُرض، وكان الاختيار للأسباب الآتية :

1- مثلت عينة البحث قدرا من التنوع في أشكال البرامج .

2- عرض برنامج (دورا) بلغات مختلفة في العشرات من دول العالم .

3- برنامج (عيش سفاري) عرض بنجاح لمدة سبع سنوات مستمرة .

4- أتسمت هذه البرامج بجودة الصنعة والموضوع المتميز.

5- حازت على كثير من الجوائز العالمية ، فقد حاز البرنامج التعليمي( دورا) على جائزة مجلة النهار البيروتية كأفضل عمل كارتوني مقدم للطفل للعام 2010، وحاز على المرتبة الثانية في مهرجان الإعلام العربي للعام 2011 وما زال مستمرا بالعرض لسنوات عدّة، أما البرنامج السعودي (عيش سفاري) الذي يعدّ من برامج تلفزيون الواقع، فقد حاز على جائزة مهرجان الشارقة للإعلام الإذاعي والتلفزيوني[29].

6- تتلاءم هذه البرامج ومتطلبات البحث للوصول إلى النتائج المتوخاة .

وكما في الجدول الآتي :

| ت | أسم البرنامج | الدولة | قناة البث |
|---|---|---|---|
| 1- | البرنامج التعليمي الدرامي دورا (كارتون) | السعودية | قناة *mbc3* |
| 2 - | البرنامج الواقعي (عيش سفاري) | السعودية | قناة *mbc3* |

## 4- أداة البحث :

لغرض تحقيق أعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة، فإن البحث يتطلب وضع أداة للتحليل تحلل من خلالها العينة المختارة، وعليه سيعتمد الباحث على ما ورد من مؤشرات الإطار النظري كأداة للبحث .

## 5- وحدة التحليل :

قبل المباشرة في عملية التحليل،لا بد للباحث من اختيار وحدة تحليل ثابتة يرتكز عليها ويعتمدها أو يستعملها عند عملية التحليل، وهذه الوحدة ينبغي لها أن تكون محددة وواضحة المعالم ، وقد اعتمد الباحث (المشهد) كوحدة تحليل يستعملها في عملية تحليل عينات البحث .

## الفصل الرابع – تحليل العينات

العينة (1) :

بيانات العينة :

اسم البرنامج :مغامرات دورا

زمن البرنامج : 25 دقيقة

سنة الإنتاج : ما زال مستمرا

عدد الحلقات التي حدّدت للتحليل: حلقة واحدة .

شخصيات المسلسل :

الشخصية الرئيسة :دورا صوت / مريم عبد العزيز

الشخصيات الأخرى :

موزو القرد صوت / عادل عمر

الخريطة صوت / معوض إسماعيل

حقيبة الظهر صوت / أحمد خالد

سنقر الكذاب صوت / أحمد خيري

ملخص الحلقة:

اختار الباحث حلقة يوم(2012/8/22) وتبدأ الحلقة بسؤال من الشخصية الرئيسة (دورا) موجه للأطفال هو، هل تعرفون ما هو القطار ؟ ، ثم تبدأ بشرح آلية عمله مع بعض الصور له ، ثم تسأل دورا عن الصوت المعروف للقطار وتقلده ، والنقطة الأهم هي ذكر معلومات عن القطارات باللغة العربية والانكليزية ، ثم نسمع حواراً للقطارات نفسها، وكأنها شخصيات حقيقية، وهكذا على طول الحلقة. وكذلك نشاهد أن القطار الأزرق لا يمتلك الصفارة المعروفة للقطارات، ولذلك يبدو مكتئباً وبعيداً عن الجو العام للحياة، لأنه يشعر بالنقص عن باقي القطارات. وفي المشهد الخامس من العينة نلاحظ (دورا) تقترح إجراء مسابقة بين القطارات الثلاثة ذات الألوان الأحمر والأخضر والأزرق، والفائز هو الذي سيحصل على الصفارة ، فعلى طول العمل نشاهد حكاية ذات

حبكة درامية تعليمية تمتلك بناءً غرائبياً مشوقاً وتأثيراً تعليمياً في شخصية المتعلمين .

**أولاً:** يعدّ إضفاء الصفات الجاذبة المميزة مثل القوة والجسد المميز وحسن المظهر والنظافة من المعايير البايلوجية التي بنيت الشخصية الموجهة للطفل فيها .

عمد صانعو هذا العمل الكارتوني ابتكار تصميم الشخصية الرئيسة (دورا) بحيث تبدو شابة ومرحة وذكية وتتمتع بالحيوية والنشاط، وهذا ما انعكس بدوره على المشاهدين الصغار الذين يتماهون مع الشخصيات في أغلب الأحيان يحاولون الوصول إلى فرادتها وحنكتها الظاهرة. على المظهر الخارجي نلاحظ البطلة (دورا) و(موزو) و(ايسا) في المشاهد الأول والثاني والسابع والعاشر يتميزون بمعايير بايلوجية لها فرادتها وتأثيرها في المتلقي الطفل من حيث الملبس الخارجي، فالبطلة (دورا) ترتدي ملابس زاهية الألوان وذات أناقة، وتمتلك قصة شعر مميزة، ولها عينان كبيرتان، فضلا عن الجانب المميز الأخر وهو الإلقاء الذي تعتمد عليه في إيصال الجانب العلمي والمعرفي للأطفال الذي كانت متميزة فيه أيضاً. أما القرد (موزو) فكان هو الأخر متميزا في حركاته وإلقائه وأسئلته المتنوعة التي تخلق الجانب التفاعلي بشقية الداخلي، داخل بنية العمل مع الشخصيات الأخرى، والخارجي الذي يزيد من حدة التأثير والتشويق الذي تقوم به الشخصية الرئيسة (دورا)، ومن ثم إحداث التأثير التربوي والأخلاقي الذي تسعى إليه الأشكال الدرامية كافة وكذلك (ايسا) كان لها التأثير المشوق للأحداث وزيادة حدة الصراعات من خلال التميز البايلوجي الذي عمد إلى إخراجه صانعو العمل الفني .

**ثانياً:** تعد السمات التي تتحلى بها الشخصيات الرئيسة مثل الإصرار والإرادة والجاذبية والصدق وغيرها ، من المعايير السيكولوجية التي بنيت الشخصية الموجهة للطفل فيها .

ونلاحظ أن أغلب الشخصيات المقدمة صوريا، سواء أكانت بشرية أم حيوانية أم نباتية أم جماد تمتلك طابعا شاعريا وإنسانيا نبيلا وتنحاز إلى جانب الخير والجمال والفضيلة، ففي مشاهد كثيرة نرى البطلة (دورا) تنحاز

إلى جانب الخير ومساعدة الضعيف، ففي هذه الحلقة نراها تساعد القطار الذي لا يمتلك صفارة ليفوز بالسباق حتى يمتلكها ليصبح سويا كباقي القطارات، وهذه دلالات نفسية وأخلاقية موجهة للمتعلمين من أجل مساعدة زملائهم سواء في المدرسة أم البيت أي مكان أخر ، لكي يصبحوا متفوقين، أو يلحقوا بركاب زملائهم الآخرين. وهنا تترسخ فلسفة التعاون والمحبة ضد الأنانية والاستئثار، ما عدا شخصيات بسيطة وقليلة وهي غالباً شخصيتان وثلاثة فقط تنحاز إلى جانب الشر وقيمه الخبيثة واللئيمة، إذ نلاحظ في هذه العينة أن الشخصية الشريرة (سنكر) وهي شخصية دائما ما تصاب بالخسران والهزيمة ، إذ يتم إيصال فكرة إلى المشاهدين وهي أن الشر دائماً نهايته وخيمة، وهذا هدف رئيس في أي عمل تعليمي تلفزيوني يطمح إلى أهداف نبيلة .

**ثالثاً:** تعدّ السمات الغرائبية للشخصية في الأعمال الدرامية الموجهة للطفل وبكل تشكلاتها من أهم السمات التي تستطيع فرض الإبهار والإدهاش والتشويق على المتلقي لها ، ومن ثم تحقق الأهداف المرجوة منها.

نلاحظ أن القطارات تتكلم وتتحرك، ولها وجوه بشرية وتتحاور وتتمازح فيما بينها مع الشخصية الرئيسة (دورا)، وكذلك مع باقي الشخصيات الأخرى كما في المشهد الرابع من العينة ، وكذلك نرى أن صانعي العمل أضافوا لها مزحة إنسانية نبيلة حتى بدت أنها من بني البشر الحقيقيين الذين يفكرون ويتألمون ويمتلكون الصفات البشرية كلها. ونلاحظ أن أغلب الشخصيات المقدمة دراميا سواء أكانت بشرية أم حيوانية أم نباتية تمتلك طابعا إنسانيا نبيلا وتنحاز إلى جانب الخير والفضيلة ، وكذلك نلاحظ أن صانعي العمل سعوا إلى توظيف الخيال فيها لأجل فرض الإبهار والإدهاش والتشويق على المتلقي وهي محاولات لزيادة التأثير السيكولوجي، وبقاء العمل راسخا في الذاكرة لسنين طويلة مع العلم أن لا وجود حقيقياً لهذه الشخصية الكارتونية في الواقع ولكن المعالجة الإخراجية ساعدت على ترسيخ هذه الشخصية وقيمها التربوية بغرائبيتها على المتلقي .

**العينة (2)**

بيانات العينة:

اسم البرنامج : عيش سفاري الموسم السابع.

زمن البرنامج : نصف ساعة.

قناة البث : قناة *Mbc3* السعودية

مدير التصوير : شادي الجمزاوي

المخرج : لعمارة بوفاسة .

جهة الإنتاج : مجموعة قنوات *Mbc*

سنة الإنتاج : ما زال مستمرا

عدد الحلقات التي حدّدت للتحليل: حلقة واحدة .

ملخص الحلقة :

تأخذ برامج الأطفال حيزا مهما في بنية البرامج التلفزيونية وتشكل جزءا مهما من العرض اليومي للقنوات الفضائية ، وانطلاقا من هذه الأهمية شرع الباحث باختيار أحد عيناته من برامج الأطفال المقدمة بطريقة تلفزيون الواقع والمعروضة من القنوات الموجهة للأطفال .

برنامج (عيش سفاري) والذي تبثه قناة *(MBC3)* السعودية في يوم السبت من كل أسبوع هو احد برامج تلفزيون الواقع ، والذي يعتمد كسائر برامج تلفزيون الواقع على الرحلات والحوارات والمسابقات المتنوعة التي يقوم بها المشاركون، والذين رشحوا من دول عربية عدّة منها السعودية ومصر والكويت والأردن ولبنان والمغرب والجزائر وفلسطين وقطر، وقد تتفاوت أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة ويقومون بالسفر إلى دول عدة مثل جنوب أفريقيا وتركيا للعيش بين الغابات والحيوانات البرية مدة شهر، يشكل في النهاية مغامرة لا تنسى في حياتهم مهما تقدموا في العمر، وغابت ملامح الطفولة والصبا عنهم .

إن طبيعة المشاركة في برنامج عيش سفاري لا تختلف عن باقي برامج تلفزيون الواقع ، فالاختبارات هي فيصل المشاركة للبقاء في البرنامج، وتقوم بذلك لجنة التحكيم بين المتنافسين، والذين يتبقى عدد محدود منهم يشكل أغلب الدول العربية ، وبعد بدء البرنامج المعتمد على العيش سوية لمدة طويلة تشكل مدة ثلاثين يوما من العطلة الصيفية يتخللها استعراض مواهب المشاركين، فضلا عن ثقافاتهم المتنوعة، وتحملهم للصعاب التي يتعرضون لها من خلال المسابقات التي يقومون بها في الصحارى، أو قرب الأنهار التي تأتي بعد تقسيمهم إلى فرق عدّة، يجبر الخاسرون منهم في المسابقات من خلال لجان التحكيم على القيام بأعمال إضافية مثل الطبخ ورزم الأحمال وغيرها.

وعمد الباحث إلى اختيار حلقة يوم السبت (2012/4/9) التي جرت في تركيا، وقد تضمنت مسابقات بين فريقين؛ الأول هو (ايتسوس). أما الفريق الثاني هو (تلمسوس). وانتهت بفوز فريق (ايتسوس) ، وقد صورت هذه الحلقة في منطقة ذات بحيرات مختلفة، إذ جرت المسابقات بين الفرق المتبارية بصورة متنوعة سواء أكانت رياضية أم للطبخ ، وتضمنت أيضا مشاهد استرجاعية للأبطال حول استعداداتهم أو ردود أفعالهم بشأن النتائج .

**أولاً:** يعدّ إضفاء الصفات الجاذبة المميزة مثل القوة والجسد المميز وحسن المظهر والنظافة من المعايير البايلوجية التي تبنى الشخصية الموجهة للطفل فيها .

مما لا خلاف فيه أن كثيرا من برامج الأطفال ، تعتمد على الأطفال الموهوبين الذين هم بطبيعة الحال ليسوا من الممثلين المحترفين، لذلك نرى أن أداءهم التمثيلي يسوده كثير من البساطة وعدم الاحترافية في التعامل مع الكاميرا ، ولكن مواهبهم المتجسدة من خلال الحركات الجسدية والألعاب التي تحتاج إلى مهارات عالية في التحكم بالجسد، وهي من التفاصيل التي تشد المتلقي إلى العمل، وتجعله منبهرا به ، وتختلف عينة البحث البرنامج (عيش

سفاري) في أدائها الدرامي عن جميع البرامج الدرامية المقدمة للأطفال، لأنها اعتمدت الممثلين الحقيقيين كونها من أعمال تلفزيون الواقع وهذه ميزة لا تختلف في تأثيرها عن الأعمال الغرائبية ، كون الأعمال الواقعية تنقل الواقع كما هو؛ أي الواقع وقد تلبس بالفعل. وهنا نجد أن التماهي بين الممثل والمتعلم يحصل في أجمل صوره، إذ لا تزويق ولا رتوش في الحياة المقدمة مما يشكل حافزا للمتعلم من اجل الوصول إلى التميز الذي تمتلكه الشخصية المقدمة في العمل من خلال سماتها البايلوجية التي وظفتها إلى إضفاء المفاهيم التربوية على المتلقين .

لو لاحظنا أيضا المشهد (4) في عينة البحث والمتضمن مسابقة بين فريقين هما فريق ايتسوس وفريق تلمسوس ، وقد كانت المسابقة عبارة عن شواء اللحم ووضعه في شطائر، ومن ثم بيعه للسواح في تركيا ، ولو تأملنا الأداء التمثيلي للمشاركين خلال عملية الشواء أو البيع نجده أداءً حياتياً مميزاً لأطفال يقومون بالشواء والبيع للسواح خارج وطنهم ، إذ نلاحظ قدرات بايلوجية مميزة للممثلين من خلال استمرارهم لساعات في شوي اللحم وتحضير (السلطات) وصناعة الشطائر ثم التوجه إلى مجاميع السواح لدعوتهم للشراء. إن الأداء المبني على حركات مميزة في التقطيع والشواء والمشي بسرعة وبدون أخطاء، فضلا عن الأصوات المميزة في البيع، وكذلك المقدرة الجميلة في التحاور مع الوفود والسواح لدرجة الإقناع، هي من السمات البايلوجية المميزة، إذ تعمل هذه المواهب على إيجاد منظومة علائقية بينها وبين المتلقي المتعلم الذي يتأثر كثيرا بهذه الأعمال الجماعية المبنية على التعاون والمحبة وجمع الأموال ومن ثم مساعدة الفقراء بها .

**ثانياً:** تعدّ السمات التي تتحلى بها الشخصيات الرئيسة مثل الإصرار والإرادة والجاذبية والصدق وغيرها ، من المعايير السيكولوجية التي بنيت الشخصية الموجهة للطفل فيها .

حفلت عينة البحث بكثير من المزايا السيكولوجية المميزة، إذ كانت الطبيعة القاسية والأعمال الشاقة تحتاج إلى أشخاص من نوع خاص يتحملون هذه المشاق من خلال القدرات السيكولوجية التي تزينوا بها، والتي اقتلعت كل إسقاطات الخوف والقلق والغربة. ولو لاحظنا أيضا المشهد (5) في عينة البحث نرى المشاركين يقومون بأعمالهم في عملية البيع بطاقة مليئة بالصبر والتحمل، التي حولتهم إلى طاقات بشرية تأبى الهزيمة والانسحاب ، وهذه المزية هي رسالة تعليمية تربوية هادفة إلى كل المتلقين الأطفال ، هي أن الدراسة أو المشاريع العلمية تحتاج إلى طاقات كبيرة من الجد والاجتهاد والصبر والتحمل للحصول على مرتبة التفوق والتميز. وكذلك يقدم هذا المشهد من عينة البحث دروسا تعليمية في التعاون الجماعي سواء في الطبخ أم التنظيف أم السكن سوية ، وهذا ما سيعلم المتلقي الطفل ويؤهله للتكيف مع هذه الحياة بسرعة في حياته المستقبلية ،فضلا عن تقديم المشهد طرائق متعددة لصنع الأغذية، وهذا جانب مهم أيضا لابد للمتلقين من سبر أغواره. ومن الدروس السيكولوجية المهمة التي قدمتها تحمل الغربة وفراق الأهل ، ففي المشهد (7) في عينة البحث ، نلاحظ استذكار الأطفال لذويهم في داخل مسكنهم، وفي أثناء الحديث مع أستاذهم ، فقد كان تركيزهم على مهن آبائهم والنجاح الذي وصلوا إليه في أعمالهم ، ولابد لهم (أي المشاركين) أن يحذو حذو آبائهم في التفوق والنجاح ، فلم نشاهد أي من الأطفال وهم بأعمار الثانية عشرة والثالثة عشرة أي اشتياق سلبي إلى ذويهم كونهم تربوا داخل أسر علمتهم الاعتماد على النفس من الصغر، وهذه المزية من المزايا السيكولوجية المهمة التي يريد إيصالها العمل الفني إلى المتلقين ، وهي أن الاعتماد على النفس ضرورة مهمة في النجاح الدراسي والأسري والاجتماعي، ولكن هذا لا يلغي الاشتياق الايجابي للأسرة ، وهنا الاشتياق مرهون بالحب واللوعة، لا بقضاء الحاجات الضرورية للطفل وإضفاء الجانب الأمني له بسبب عدم تحمله المشاق الحياتية المتنوعة .

**النتائج :**

1- شهدت عينتا البحث اهتماما كبيرا في سمات الشخصية في الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل، من حيث إثراء الشخصيات بطابعها البايلوجي بكثير من المميزات الواقعية أو الغرائبية منها ، إذ نرى التفرد ببعض القوى الخارقة تقوم بها الشخصيات في العينة الأولى (دورا) من أجل إيصال المضامين التربوية للمتلقين وبصورة لا تضر بمخيلاتهم. فيما شهدت العينة الثانية (عيش سفاري) اهتماما كبيرا في تقنية الجسد تمظهرت من خلال الأداء الحركي للأطفال المشاركين، ومن خلال الأعمال التي يقومون بها داخل العمل ، ما سيولد تأثيرا خلاقا في المتلقي الطفل في محاكاة تلك الشخصيات، ومن ثم يتم إيصال المضامين التربوية بشكل مؤثر. وهنا تتجسد الجوانب البايلوجية للشخصية في أبهى صورها ، والتي يجب على صانعي العمل الفني التقيد بها وتفعيلها في أعمالهم الموجهة للطفل.

2- حفلت العينتان بتفعيل البعد أو الجانب السايكلوجي للشخصية والذي يتجسد في صفات إنسانية حميمية أخلاقية تربوية مثل الإصرار والإرادة والتعاون والصدق وما إلى ذلك ، إذ قامت بطلة العينة الأولى (دورا ) بكثير من الأعمال التي بينت مكامن الصدق والمساعدة لزملائها كما في مشهد مساعدتها للقطار للحصول على الصفارة، ومشهد إصرار القطار الأزرق للفوز بها. أما العينة الثانية (عيش سفاري) ، فقد امتلأت بكثير من الصفات التربوية النفسية، فالتعاون راسخ في مخيلات المشاركين كما في مشهد الشواء ، والإصرار باديا كما في مشهد البيع ، وهذه الصفات أعطت تأثيرا جماليا عاليا في بنية العمل، والذي يترك أثاره الجمالية التربوية في المتلقي الطفل ، ومن ثم لو وظف صانعو الأعمال الدرامية التلفزيونية الموجهة للطفل هذه الصفات النفسية الايجابية المتعددة في أعمالهم لأعطت نتائج باهرة في مجال العمل الدرامي التلفزيوني .

## الاستنتاجات :

يمكن الوقوف على الاستنتاجات الآتية من خلال النتائج التحليلية :

1- تحقق السمة البايلوجية في الأعمال الدرامية الموجهة للطفل اشتغالات لها فرادتها المحققة للإقناع والتأثير التربوي في متلقيها من خلال رسم شخصية لها جاذبيتها الجسدية المبنية على جمال الهيئة وقوام الشكل وسلامة النطق وتعدد المواهب، والتي لو وظفت ايجابيا لأعطت تأثيرات هائلة في البناء الأخلاقي والتربوي للمتلقي .

2- تعدّ السمات الغرائبية للشخصية المقدمة للطفل من الركائز التي تحقق الإقناع والتأثير الأخلاقي والتربوي للمتلقي الطفل؛ وبكل تشكلاتها سواء أكانت على هيئة بشر أم أشكال حيوانية أم حتى خرافية شريطة الابتعاد عن فلسفة العنف وإشاعة المفاهيم التي تتنافى مع الأديان السماوية والقيم الموروثة السامية .

3- إن اختيار الإسقاطات الايجابية من السمة السايكلوجية يعطي دافعا ايجابيا لتحقيق التعلم والتربية من خلال إبراز السمات السايكلوجية الايجابية للأبطال مثل الإصرار والصبر والعزيمة التي تمتلكها الشخصية القيادية والمؤثرة، والابتعاد عن الشخصيات النفسية القلقة أو الانطوائية أو السايكوباثية التي لها انعكاسات سلبية على المتلقي الطفل ، فضلا عن احتياجها إلى متلقٍ بعمر كبير لفك شفراتها النفسية .

## الهوامش :

(1) مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، 1994 ، ص 337

(2) رالف لينتون ، دراسة الإنسان، تر: عبد الملك الناشف، بيروت، المكتبة العصرية، 1964، ص 607.

(3) علي الوردي ، شخصية الفرد العراقي – بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث ، بغداد، دار الحوار، 2005، ص 7.

(4) احمد كامل مرسي و مجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973، ص 110.

(5) أرسطو طاليس , فن الشعر , تر: عبد الرحمن بدوي ,بيروت , دار الثقافة 1973 , ص 7 .

(6) جبور عبد النور ، المعجم الأدبي ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط1 ،1979 ، ص417 .

(7) المصدر نفسه ، ص417.

(8) ارثر ثايت ، قصة السينما في العالم، تر: سعد الدين توفيق، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة، 1967، ص

[9] سوزان السيد المنوفي ، تكنولوجيا التعليم الحديثة ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، 2010 ، ص32.
[10] للمزيد ينظر ..عبد العظيم عبد السلام الفرجاني ، تكنولوجيا تطوير التعليم، القاهرة، دار المعارف، 1993، ص 87.
[11] ثامر مهدي ، البناء الدرامي ، محاضرة مقدمة إلى طلبة قسم التلفزيون – الدراسات العليا، أكاديمية الفنون الجميلة ، بغـداد ، 1995، س10 صباحا .
(12) مارتن أسلن ، تشريح الدراما ، تر : أسامة منزلجي ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1987 ، ص 62.
[13] عمار إبراهيم محمد الياسري ،التراكيب الدرامية والدلالية في البرامج التفاعلية التلفزيونية ، رسالة ماجستير غير منشـورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2011 ،ص 90–105 .
(14) إبراهيم حماده ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة، دار الشعب، 1971، ص 457 .
(15) إبراهيم حماده ، طبيعة الدراما ، القاهرة ، دار المعارف ، 1977 ، ص 20 0
[16] ميسون عبد الرزاق ألبياتي ، الأبعاد الثلاثة للشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلـة ، 1988 ، ص25 .
(17) للمزيد ينظر ... سامية احمد علي، وشرف عبد العزيز، الدراما في الإذاعة والتلفزيون، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، 1999، ص 161–162.
[18] محمد حسين , فن كتابة السيناريو , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2005 ,ص 15.
(19) محمد حسين, المصدر نفسه , ص10.
[20] محمد حسين, المصدر نفسه , ص17.
(21) آمال طاهر حسن الغديري, تجسيد المتخيل في الدراما التلفزيونية, رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،2009, ص 65.
(22) حنان عبد الحميد العناني، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، مطبعة دار الفكر، عمان ، 1993 ، ص79.
[23] احمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن ، مصر، دار الفكر العربي، ط3، 2000، ص81.
[24] احمد نجيب ، المصدر نفسه، ص81 .
(25) رجاء وحيد دويدري , البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية , دمشق , دار الفكر, 2000 , ص 183.
(26) ذوقان عبيدات وزملائه , البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه, ط6, عمان, دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع, 1998, ص171ــ172 .
[27] ذوقان عبيدات ، وزملائه ، المصدر نفسه ، ص94– 95 .
[28] ذوقان عبيدات ، وزملائه ، المصدر نفسه، ص101.
[29] للمزيد ينظر... www.mbc3.com

## المصادر:

أولا : المصادر من الكتب العربية والمترجمة :
1. أرسطو طاليس , فن الشعر , تر: عبد الرحمن بدوي ,بيروت , دار الثقافة 1973 .
2. أسلن ، مارتن ، تشريح الدراما ، تر : أسامة منزلجي ، عمان ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، 1987 .
3. ثايت ،آرثر ، قصة السينما في العالم، تر: سعد الدين توفيق، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة، 1967.
4. حسين ، محمد, فن كتابة السيناريو , القاهرة , الهيئة المصرية العامة للكتاب , 2005.
5. حماده، إبراهيم ، طبيعة الدراما ، القاهرة ، دار المعارف ، 1977 .
6. ..... ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، القاهرة، دار الشعب، 1971 .
7. دويدري ، رجاء وحيد , البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العملية , دمشق , دار الفكر, 2000 .
8. عبد النور ،جبور ، المعجم الأدبي ، لبنان ، دار العلم للملايين ، ط1 ،1979 .
9. عبيدات ، ذوقان ، وزملائه , البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه, ط6, عمان, دار الفكر للطباعة والنشـر والتوزيع, 1998.
10. علي ، سامية احمد , وشرف عبد العزيز , الدراما في الإذاعة والتلفزيون , القاهرة , دار الفجر للنشر والتوزيع , 1999.
11. العناني ، حنان عبد الحميد ، الفن والموسيقى والدراما في تربية الطفل، مطبعة دار الفكر، عمان ، 1993 .
12. الفرجاني ، عبد العظيم عبد السلام ، تكنولوجيا تطوير التعليم، القاهرة، دار المعارف، 1993،.
13. لينتون ، رالف ، دراسة الإنسان، تر: عبد الملك الناشف، بيروت، المكتبة العصرية، 1964 .
14. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، مطبعة وزارة التربية والتعليم ، 1994 .

**15.** مرسي ، احمد كامل و مجدي وهبة، معجم الفن السينمائي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1973 .
**16.** المنوفي ، سوزان السيد ، تكنولوجيا التعليم الحديثة ، القاهرة ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2010.
**17.** نجيب ، احمد ، أدب الأطفال علم وفن ، مصر، دار الفكر العربي، ط3، 2000.
**18.** الوردي ، علي ، شخصية الفرد العراقي – بحث في نفسية الشعب العراقي على ضوء علم الاجتماع الحديث ، بغداد، دار الحوار، 2005 .

**المصادر من الرسائل والاطاريح الجامعية :**

**19.** البياتي ، ميسون عبد الرزاق ، الأبعاد الثلاثة للشخصية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كليـــة الفنون الجميلة ، 1988.
**20.** علي ، معتز محمد ، السمات الغرائبية للشخصية الدرامية في أفلام الفنتازيا، رسالة ماجستير غير منشـــورة ، جامعة بغداد كلية الفنون الجميلة ، 2012 .
**21.** الغديري ،آمال طاهر حسن, تجسيد المتخيل في الدراما التلفزيونية, رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ،2009.
**22.** الياسري ،عمار إبراهيم محمد ،التراكيب الدرامية والدلالية في البرامج التفاعلية التلفزيونية ، رسالة ماجســـتير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2011.

**المحاضرات :**

**23.** مهدي ، ثامر ، البناء الدرامي ، محاضرة مقدمة الى طلبة قسم التلفزيون– الدراسات العليـــا ، كليـــة الفنـــون الجميلة ، بغداد ، 1995، س10 صباحا .

المصادر من شبكة الانترنت :

**24.** *www.mbc3.com*

## *Personality traits in television dramas for children*

Abstract :

Many of the countries tried to look for means that enabled them to make positive educational changes on their children and then to make development in the moral systems that can be reflected positively on the civilian and civilization developments for these countries .

And on of these communicational means that are introduced by these countries for making the positive changes is television , television became one of the essential things in the life of the modern people and television had great influence on man to established the good and noble community values .

From these televisional works , that are introduced to people , is the dramatical works in the form of series , serials , theatricals that had great influence on the life of people since the Semitic Aristotle's philosophy used it to make purification for human souls to established the bases of the education to achieve the civilian and civilizational developments .

Some of these dramatical and televisional works that are devoted for child who is urgently is need for knowing and educational values in his effect in these works to reflect positively in his every day life .

On of the points of the dramatical works , that are introduced for child ,is the personality which considered the main point and what will affect in the children through the great association between children and these personalities so the children effected and imitated them in their life and by this we achieve the required influence from these works .

The personality that is introduced for child must special features different from other dramatical works is same aspects so people who made these works need to be careful and to be accurate.

And from this our research problem comes where it is name ,, what are the Personality traits in television dramas for children ,, .

The curriculum frame included also the aim of the research that is to find out Personality traits in television dramas for children, that are devoted for child in addition to the importance of the research and its boundaries and determine in terms that are used through the research .

While the second chapter included three searches , the first one is the dramatical works that are subjected for children from the evolution to the developments while the second one is the personality that is one of the dramatical structure systems and the third one is how can we be employed the personality in the dramatical works which are devoted for child .

While the third chapter included the research procedures and analyses the samples that they are : 1 – carton serials (dura) , 2- realistic serials (safari aesh ) , then we have we results and conclusions and after that the sources and the Abstract in English .